

نهج السعادة

[108] والمقتولين في طاعته. فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين سر بنا الى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله بغير رضاه فأحلوا حرامه وحرمو حلاله، وأستهواهم الشيطان (3) ووعدهم الأباطيل، ومناههم الأمانى حتى أزاعهم عن الهدى، وقصد بهم قصد الردى، وحبب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرهت لنا في الآخرة إنجاز موعود ربنا، وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحما وأفضل الناس سابقة وقدا، وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء وكانوا ضالمين، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك جذلة على من خالفك (4) وتولى الأمر دونك، والله ما أحب أن لي ما في الأرض مما أقلت، وما تحت السماء مما أطلت، وأني واليت عدوا لك أو عاديت وليا لك. فقال علي: اللهم أرزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وآله

(3) هذا هو الظاهر، يقال: (أستهواه

أستهواه): ذهب بهواه وسلب عقله وحيره. زين هواه. وفي النسخة: وأستولاهم الشيطان. وفي نسخة ابن أبي الحديد: وأستهوى بهم الشيطان. (4) جذلة: فرحة، وهي حال عن فاعل تنصرك.